مقدمة

تشرفت بلقاء أستاذ الصحافة الكبير ورئيس مجلس إدارة دار المعارف وجريدة أكتوبر الأستاذ/ رجب البنا.. وفى حوار تبادلته مع سيادته عن طب الأسنان اليوم والأمس ومدى إلمام المريض المصرى بالمعلومات الكافية والتوعية المناسبة لطب الأسنان. شرفنى سيادته بمهمة كتابة مؤلف عن طب الأسنان الحديث لتوعية المواطن المصرى بكل مفاهيم طب الأسنان فى القرن الحادى والعشرين.. خلق اللقاء أسلوب حوار بناءٍ بين المواطن والطبيب.

ومن أهداف هذا الكتاب رفع مستوى الأداء فى مهنة طب الأسنان لأن المريض الواعى ينشد دائما الجودة والإتقان. وهذا مما يرفع مستوى صحة الإنسان المصرى، وإنتاجيته فى المجتمع والدولة تمشيا مع المثل القائل: «العقل السليم فى الجسم السليم». والعالم يسعى جاهدا لخلق مواطن سليم صحيا لكى يكون جزءا من مجتمع صالح ثم عنصرا ناجحا فى دولة لها تاريخ وهى مصرنا العزيزة.

ومن ثم تناولت القلم – والقلم من أحب الأشياء إلى نفسى مثله مثل طب الأسنان – وشرعت فى الكتابة.. ثم توقفت لكى أسأل نفسى سؤالا لمن أكتب..؟

* هل سأكتب للمواطن المصرى الكريم فى الشارع المصرى ..؟

* وهل لديه المقدرة على شراء الكتاب أو القراءة..؟

ونحن نعلم أن نسبة كبيرة من مواطنى مصر لا ينعمون بنعمة القراءة والكتابة..!!

* أو أكتب للقارئ المثقف، أو لصاحب الدرجات العلمية والذى درس الطب ويعلم الكثير...؟

ووجدت الرد.. إننى أكتب لمئات المرضى الذين تحدثت معهم خلال سنوات عملى وهم متفاوتو الثقافة والدرجات العلمية والاطلاع..

وكان لى حوارات مع جميعهم سأسرد بعضها على سبيل المثال لا الحصر لكى أصل إلى حل لهذا الموضوع..

مواطنة مصرية على درجة عالية من الأناقة والثقافة والإلمام باللغات وكانت حالة الفم والأسنان تحتاج إلى ما يسمى بإعادة البناء..

وبعد شرح طويل من جانبى وفريق العمل.. أعلنت السيدة أنها ترفض نهائيا أن تخلع أسنانها..!!

ولم يكن العلاج يحتوى على خلع واحد ولم نذكر كلمة الخلع أثناء الحوار.. (خلع الأسنان)!!

وفى حوار آخر ذكر المريض بثقة شديدة أنه قام بغرس أسنانه بواسطة(المسامير) وبإجراء الأشعة لم نجد أى غرسات وإنما دعامات معدنية داخل جذور الأسنان.

وهناك من المرضى من يعتقد أن غرس الأسنان يتم لحظيا ويشمل (المسمار والسن الصناعى) وعندما نقترح العلاج بالغرس كأحد البدائل- كعادتنا فى عرض بدائل عديدة - يسارع المريض بالسؤال وماذا يحدث لو لفظ الجسم الغرسة..؟ وهذه معلومة قد انتهت منذ أكثر من مائة عام فمواد الغرسات تستعمل فى عظام الجسم منذ سنوات طويلة.

وعندما نذكر للمريض أن أسنانه تحتاج الى لون أقل اصفرارا (تبييض).. يسارع لى بالقول إن هذا يزيل طبقة الميناء..! وهذه معلومة خاطئة وقديمة. فالتبييض يختلف عن التلميع. وخلع الأسنان أصبح غير وارد فى معجم علاج طب الأسنان..

والغرس علم متطور يمارس بصورة روتينية وناجحة فى كافة أنحاء العالم ومنها مصر، فالتبييض ليس هو التلميع.

واستعمال فرشاة الأسنان قد يسئ إذا لم يتم بالطريقة الصحيحة وعدم استعمالها يؤدى إلى كوارث بالفم.

والكشف الدورى وإزالة الجير عند طبيب متخصص أصبح ضرورة وليس رفاهية، وتثقيف الأسرة هام لصحة الأطفال. وأخيرا وليس آخرا فإن العناية بالأسنان تبدأ من رحم الأم عند تَكَوُّن هذه البذرة الكريمة وهى الجنين الذى سيكون يوما ما عضوا ناجحا فى المجتمع.

دكتور وهيب موسى